OPEN ACCESS
Received: 26/07/2025
Accepted: 26/10/2025

مجلة الآداب

Women's Role in the Textile Industry in Cordoba and Seville during the 4th and 5th Centuries AH / 9th and 10th centuries AD

Dr. Sameerah Salim Al-Saidi *
ssmsaidi@uqu.edu.sa

Abstract

This study explores the significant role of women in the textile industry of Cordoba and Seville during the fourth and fifth centuries AH, a period marked by Andalusia's cultural flourishing. Using a descriptive and analytical approach grounded in original sources such as Ibn Hazm's account of women's work in spinning and weaving and Ibn Abdun's treatise on market regulation, the research highlights women's active involvement in textile production and its impact on their financial and social standing. Structured into three sections—geographical distribution of women's textile activities, their participation in market transactions, and the networks they built for economic advancement—the study demonstrates that women were not confined to domestic production but engaged in commercial markets, forging relationships that enhanced their financial and social mobility. Ultimately, it reveals how their professional achievements translated into broader social and political influence, challenging prevailing stereotypes and offering a new perspective on female participation in medieval Andalusian economic life.

Keywords: Andalusian Women, Andalusian Textiles, Financial Transactions, Social Influence.

* Assistant Professor of Law, Department of Law, Faculty of Science and Theoretical Studies, Saudi Electronic University, Kingdom of Saudi Arabia

Cite this article as: Al-Saidi, S. S. (2025). Women's Role in the Textile Industry in Cordoba and Seville during the 4th and 5th Centuries AH / 9th and 10th centuries AD, *Journal of Arts, 13*(4), 507 -521. https://doi.org/10.35696/joa.v13i4.2934

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 26/ 07/ 2025
تاريخ القبول:26/ 10/ 2025

مجلة الآداب

دور النساء في مجال المنسوجات بقرطبة وإشبيلية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين

د. سميرة سالم السعيدي*
ssmsaidi@uqu.edu.sa

الملخص:

تتناول هذه الدراسة دور النساء في مجال المنسوجات في عاصمتين أندلسيتين كانا في غاية الأهمية في عصريهما وهما: قرطبة وإشبيلية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، إذ تعد هذه المدة هي مدة الازدهار الحضاري للأندلس. يهدف البحث إلى الكشف عن مشاركة النساء الفاعلة في مجال المنسوجات وتأثيرها على الوضع المالي والاجتماعي للمرأة الأندلسية. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استقراء المصادر الأندلسية الأصلية، وفي مقدمتها شهادة ابن حزم حول عمل النساء في "الغزل والنسيج"، ورسالة ابن عبدون في الحسبة. ويحاول البحث تقديم رؤيته من خلال ثلاثة مباحث: الأول: جغرافيا النسيج النسائي التي ترسم خرائط التوزيع المكاني للأنشطة النسائية، والمبحث الثاني: المعاملات المالية لسوق النسيج التي تستقرئ دور النساء بوصفهن فاعلات في هذا السوق، أما الثالث فيتناول: العلاقات التي كونتها هؤلاء النسوة لتحقيق التطور المالي لهنّ. وتوصلت الباحثة إلى جملة نتائج، منها: أن النساء لم يكتفين بالإنتاج المنزلي من المنسوجات، بل أُشْرِكْنَ في الإنتاج التجاري في الأسواق وكوّنّ علاقات مالية واجتماعية ساعدتهنّ في ذلك. كما كشفت عن قدرتهن على تحويل النجاح المهني إلى نفوذ اجتماعي وسياسي، مما ساهم في تغيير الصور النمطية لحياة المرأة الأندلسية وقدّم أنموذجًا مختلفًا للمشاركة النسائية في الحياة المالية بالعصور الوسطى.

الكلمات المفتاحية: النساء الأندلسيات، المنسوجات الأندلسية، المعاملات المالية، النفوذ الاجتماعي.

* أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد - قسم التاريخ – كلية العلوم الاجتماعية - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: السعيدي، س. س. (2025). دور النساء في مجال المنسوجات بقرطبة وإشبيلية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، *مجلة الآداب*، *13* (4)، 507- 521 https://doi.org/10.35696/joa.v13i4.2934

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

تؤكد المصادر التاريخية الأندلسية أن نساء الأندلس قد عملن في العديد من الحرف والصناعات، وتسعى الدراسة الموسومة بـ(دور النساء في مجال المنسوجات بقرطبة وإشبيلية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين) إلى توضيح مفهوم الصناعة، فالصناعات كما جاء في اللغة: هي حرفة وعمل الصانع، ويقال: "حُسْن القيام عليه والعناية به"(الزبيدي، 1986: 2/ 103)، واصطلاحًا: يعرّف ابن خلدون الصناعة بقوله: "اعلم أن الصّناعة هي ملكة في أمر عمليّ نكريّ، بكونه عمليًّا هو جسماني محسوس، والأحوال الجسمانيّة المحسوسة نقلها بالمباشر؛ لأن المباشر في الأحوال الجسمانية المحسوسة أتم فائدة "(ابن خلدون، 1988: 4/ 79).

وكان لتوفر الثروات الطبيعية في بلاد الأندلس أثر في انتشار الحرف والصناعات التي تناسب العديد من المهارات، وقدرة نساء الأندلس على ممارستها بشكل جيد، فنجد أن المرأة الأندلسية أتقنت العديد من الحرف، وتقلدت الكثير من المهن، فالمرأة العاملة تكتسب أجرةً مقابل عملها، وقد أوضح ابن خلدون أن الحرفة: "... إما في مواد معينة؛ وتسمى الصنائع، من كتابة، وتجارة، وخياطة، وحياكة، وفروسية،... أو في مواد غير معينة؛ وهي جميع الامتهانات والتصرفات، وإما أن يكون الكسب من البضائع، وإعدادها للأعواض "(ابن خلدون، 1988: 4/ 56).

وقد تعددت تلك الصناعات التي شغلتها النساء الأندلسيات، إذ تعد صناعة المنسوجات من أكثر الصناعات التي عملت بها المرأة الأندلسية عبر تاريخ الأندلس، فقد كانت صناعة المنسوجات تشكل عصب الحياة الاقتصادية في الأندلس خلال العصر الإسلامي الزاهر، وشكلت أحد أكبر المجالات الإنتاجية التي أسهمت في ازدهار مدنها الكبرى مثل قرطبة وإشبيلية.

وعلى الرغم من الأهمية التي حظي بها هذا المجال في الدراسات التاريخية، إلا أن دور المرأة كعنصر فاعل ورئيس في هذه الصناعة لم ينل ما يستحقه من اهتمام بحثي مركز، حيث كانت النساء قد احترفن صناعة المنسوجات بسبب جلوسهن لفترات طويلة داخل المنازل ورغبتهن في إشغال وقتهن بعمل محبب لهنّ مثل الغزل والنسيج (ابن خلدون، 1988: 4/ 894)، وغالبًا ما تم إغفال هذه الجهود النسائية في المصادر التاريخية الأندلسية التي ركزت على الجوانب السياسية والعسكرية بشكل كبير.

ولذا فإن هذه الدراسة تأتي لتسلط الضوء على الدور الحيوي الذي لعبته النساء في مجال المنسوجات بقرطبة وإشبيلية خلال (القرنين الرابع والخامس الهجريين، العاشر والحادي عشر الميلاديين)، وهي الفترة التي تمثل العصر الذهبي للحضارة الأندلسية، ذلك العصر الذي شهد ازدهارًا في الإنتاج الحرفي يفوق ما عرفته أوروبا في تلك الفترة (لومبارد، 1983، ص 215)، حيث ارتقت المدن الأندلسية لمصاف المراكز الاقتصادية العالمية في ذات الفترة (مؤنس، 2000، ص 109).

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى إعادة بناء صورة أكثر وضوحًا للحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس، من خلال الكشف عن الدور الفاعل الذي شكلته مساهمة النساء في صناعة النسيج، ودراسة مدى تأثير هذه المشاركة على مكانتهن الاجتماعية واستقلالهن المالي. كما يسعى البحث إلى تحليل الإطار القانوني والتنظيمي الذي حكم عمل النساء في هذا المجال من خلال فحص نصوص كتب الحسبة التي تناولت العديد من التنظيمات في هذا الباب (عنان، 1997، ص 143).

ولتحقيق هذه الأهداف يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على استقراء نقدي للمصادر الأولية الأندلسية، وفي مقدمتها الإشارة الصريحة للعلامة ابن حزم الأندلسي (1993، ص 67) في كتابه "طوق الحمامة" إلى عمل النساء في "الغزل والنسيج"، والتي تعد شهادة مباشرة من قلب المجتمع الأندلسي في تلك الفترة. كما سيتم تحليل رسالة ابن عبدون (1955، ص74) في الحسبة، وغيرها من المصادر التاريخية والجغرافية التي تقدم إشارات مهمة حول هذا الموضوع،

مثل أعمال الإدريسي (1989: 2/ 98) التي تصف أهمية الإنتاج الحرفي في الأندلس. وإلى جانب المصادر النصية يستأنس البحث بنتائج الدراسات الأثرية والمراجع الحديثة العربية والأجنبية التي تناولت الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للأندلس في محاولة لربط النصوص الواردة بالسياق الاقتصادي والثقافي الأوسع.

المبحث الأول: جغرافيا النسيج النسائي في إشبيلية وقرطبة:

إن محاولة دراسة دور النساء في مجال المنسوجات يتطلب أولًا رسم خريطة مكانية دقيقة لتوزيع أنشطتهن في كلٍّ من قرطبة وإشبيلية، فالمكان ليس مجرد إطار جغرافي محايد، بل هو عامل فاعل يشكل طبيعة العمل ونوعيته، وقد تميزت كل منطقة بإنتاج أنواع معينة من الأقمشة أو المنسوجات التي اختصت بها عن غيرها (ابن الخطيب، 2003: 7/ 105) ويحدد هذا التميز الجغرافي إمكانيات التفاعل الاجتماعي والمالي لكل منطقة. ويمكن الإشارة إلى وجود "جغرافيا نسائية" متميزة في صناعة المنسوجات، حيث لم يقتصر التميز على مستوى المدن في تنوع الصناعات أو المنسوجات بل إنه ظهر تركز أنشطة معينة في أحياء محددة، مثل أحياء السّقّاطين أو الزكّاتّين وهو سوق لبيع الملابس المستعملة (الباجي، 1987، ص 122)، وسوق الكتّانين في قرطبة (ابن القطان، 1990، ص56)، وسوق الخيّاطين في إشبيلية مما أسهم في تشكيل شبكات إنتاج وتوزيع تعكس التقسيم الاجتماعي والمالي للمجتمع الأندلسي في تلك الفترة.

المطلب الأول: طوبوغرافيا الإنتاج النسائي في قرطبة

كانت قرطبة في القرن الرابع الهجري، التاسع الميلادي مدينة كبيرة ومزدهرة تضم ما يقارب نصف مليون نسمة، وقد ذكر الرازي أنه من بين المنتجات الصناعية التي تُصنع في قرطبة " الأقمشة الناعمة، والمنسوجات الحريرية السميكة وغير ذلك.."(سالم، 1997، ص44) وقد كانت هذه الصناعات النسيجية موزعة على أحياء متخصصة وفقًا للحرف والطبقات الاجتماعية. وقد انعكس هذا التخصص المكاني بوضوح على توزيع الأنشطة النسائية في مجال المنسوجات. إذ تشير المصادر إلى وجود تجمعات نسائية كثيفة في أحياء معينة، بما يمكن تسميته مجازًا بـ"أحياء النسيج النسائي" (محمود، 2017، ص 91)، ومن هذه الأحياء:

1. **حي الرصافة (ورش الطراز)**

كان هذا الحي الذي يقع شرق المدينة مركزًا لإنتاج المنسوجات الفاخرة، وخاصة الحريرية منها. وقد تركزت فيه ورش الطراز الحكومية، التي كانت تستخدم عمالة نسائية ماهرة في التطريز والزخرفة. هذه الورش كانت خاضعة لإشراف مباشر من الدولة لإنتاج الثياب الرسمية والأعلام (ابن حيان،1985: 4/ 33) ويمكن القول: إن قرب هذا الحي من قصر الخلافة لم يكن مصادفة، بل كان يعكس الحاجة إلى الإشراف المباشر على إنتاج المنسوجات الرسمية، وقد أتاح العمل في هذه الورش للنساء فرصة اكتساب مهارات عالية التخصص، والتعامل مع مواد ثمينة مثل: الحرير، والخيوط الذهبية، مما رفع من مكانتهن المهنية والاجتماعية (قرقوني، 2000، ص 13).

2. **حي الربض (الإنتاج الشعبي)**

في المقابل، كان الربض، وهو الحي الشعبي الكبير جنوب المدينة، مركزًا للإنتاج الشعبي والمتوسط. وفي هذا الحي تركزت ورش نسيج الصوف والكتان (Bolens, 1992,p. 985-1002)، التي كانت تعتمد بشكل أساسي على العمالة النسائية، فكانت النساء في هذا الحي يعملن في ورش عائلية صغيرة، أو في منازلهن، لإنتاج الأقمشة اليومية للطبقات الوسطى والفقيرة. وقد شكل هذا النوع من الإنتاج العمود الفقري لمال الأسر في الربض، حيث كان دخل المرأة من النسيج يمثل جزءًا مهمًا من ميزانية الأسرة. وقد وصف ابن سعيد المغربي أهمية هذه الأحياء الحرفية في قرطبة بقوله: "إن الصناعات والحرف كانت تتركز في أحياء متخصصة حول الأسواق،... تنوعت بين النسيج وصناعة الفخار وغيرها... وكان لكل صناعة أحياء خاصة بها وأبواب

تؤدي إليها، مثل باب الدباغين للحرفيين العاملين في الباغة"(ابن سعيد،1964: 82/2)، وذلك يدل على وجود تنظيم مهني واجتماعي داخل الأحياء الحرفية على وجه الخصوص.

3. الأسواق المتخصصة في قرطبة

إلى جانب الأحياء التي تميزت بإنتاج المنسوجات كانت هناك أسواق متخصصة تشكل مكان التقاء بين الصنّاع والمشترين (المستهلكين)، فسوق الغزل على سبيل المثال كان مركزًا لتجارة الخيوط والمواد الأولية، وكان يشهد حضورًا نسائيًا كثيفًا كبائعات ومشتريات. وقد نظمت كتب الحسبة هذا الحضور بدقة (بروفنسال، 1955: 3/ 33)، مما يدل على أهميته التجارية. كما كان سوق الحرير مركزًا لتجارة المنسوجات الفاخرة، حيث عملت النساء كدلّالات ووسيطات تجاريات، مستفيدات من معرفتهن العميقة بجودة الأقمشة وأسعارها (ابن عبدون، 1955، ص104)، وقد تفنّنّ في صناعة الحرير تحديدًا؛ لذلك برزت نساء الأندلس في تربية دودة القز؛ لإنتاج الحرير، ويكمن عملهن في تحضين ورعاية بيض الدود، بدءًا من شهر شباط (فبراير) حتى يفقس البيض في شهر آذار (مارس)، ومن ثم تتغذى على أوراق التوت حتى تخرج خيوط الحرير، فكانت أشجار التوت منتشرة في أرجاء بلاد الأندلس، ومن أشهر المناطق التي اشتهرت بإنتاج الحرير وزراعة أشجار التوت: ألمرية، وقرطبة (الإدريسي، وآخرون،1956. ص95)، فاستُغل انتشار هذه الأشجار بتربية دودة القز، وامتهنت نساء الأندلس مهنة رعاية وحضانة دودة القز(القرطبي، 1961،ص 66).

في المقابل خضعت هذه المهنة للكراء؛ إذ يقوم صاحب أشجار التوت باستئجار من يقوم بتربية دودة القز، ويقومان بالاتفاق على شيء معلوم من كمية ما يستخرج من زراعة التوت، وتقدير قيمته بثمن معلوم في العقد بينهما (الشاطبي، 1985، ص 144)؛ مما أدى إلى ازدهار إنتاج الحرير في بلاد الأندلس حتى صُدّر للخارج، وهذا التنوع لم يكن متركزًا في قرطبة فقط، فقد ظهر أيضًا في إشبيلية التي تميزت بمميزات ومنسوجات مختلفة، بسبب طبيعة موقعها الذي سيظهر بوضوح عند تفصيل الحديث عن خريطتها المهنية.

المطلب الثاني: الخريطة المهنية لإشبيلية في عصر الطوائف

مع انتقال مركز الثقل السياسي والمالي من قرطبة إلى إشبيلية في القرن الخامس الهجري، العاشر الميلادي، شهدت الأخيرة إعادة تشكيل لخريطتها المهنية، بما في ذلك توزيع الأنشطة النسائية في مجال المنسوجات. وقد ساعد موقع إشبيلية الاستراتيجي على نهر الوادي الكبير في تطوير أنموذج مختلف عن قرطبة، يجمع بين الإنتاج والتجارة الخارجية، لا سيما في فترة ملوك الطوائف التي شهدت صعودًا ماليًا للمدينة (Walencia, 1994,p. 111-126). وخاصة صناعة الكتّان؛ إذ يعد الكتّان من المواد الخام التي شاركت النساء في زراعتها، والعمل على غزلها، والشاهد على ذلك ما أشار إليه ابن عبد الرؤوف بقوله: "يُمنع الكتّانون عن رش الكتّان بالماء، وجعله في المواضع النّديّة؛ ليكتسب بذلك رطوبة، ويثقل عند الوزن، وذلك من الغش،...، لأن النساء يدلكنه عند غزله بالماء؛ ليتحسن وجهه، ويزيد في وزنه " (بروفنسال، 1955: 87/3).

ونظرًا لكثرة انتشار زراعة الكتان فقد ازدادت المراقبة من قبل المحتسبين لصانعيه والعاملين عليه، ويتبين هنا أن النساء يتطرقن إلى أمور الغش والتدليس، فيقمن بتدليك الكتّان بالماء؛ لكي يثقل وزنه، ويزيد من قيمته، أو يخلطن النوع الجيد بالنوع الرديء أثناء الغزل، وهذا يثبت دراية ومعرفة المرأة الأندلسية العميقة بتفاصيل التعامل مع الكتان والتجارة به، ومع وجود هذه الخبرة وجب على النساء الأندلسيات توفير نقاط لتوزيع وتصدير هذا الإنتاج والتجارة به خارج إشبيلية، مثل المواني.

منطقة الميناء ودور النساء الوسيطات:

نظرا لطبيعة هذا التنوع الذي بدأ يظهر على الخريطة المهنية لإشبيلية، وكونها تقع على ضفاف نهر الوادي الكبير فإنه يمكن اعتبارها ميناءًا داخليًا لتصدير ونقل البضائع بين مدن الأندلس، إذ تعد مناطق الموانئ مراكز حيوية للتجارة الخارجية، فقد لعبت النساء دورًا مهمًا في هذا النشاط في هذه المنطقة تحديدًا. بالإضافة إلى عملهن في إنتاج المنسوجات المخصصة للتصدير، فتعد المنسوجات على رأس الصناعات التي اشتهرت الأندلس بتصديرها إلى مختلف الأقاليم، وقد بدأ الطلب يرتفع على منتجاتها الحريرية والقطنية والكتانية، من أقمشة وألبسة وبسط، والتي بلغت جودة صناعتها درجة الاستغناء عن المنسوجات المجلوبة من المشرق الإسلامي (القاضي النعمان، 1978، ص118).

فقد ورد أن إنتاج إشبيلية وصل إلى كميات كبيرة من القطن الأندلسي الذي اشتهرت به حتى باتت تصدره للخارج عن طريق البحر(كونستبل، 2002، ص23). كما عملت النساء الأندلسيات أيضًا كوسيطات تجاريات، ينقلن البضائع من المنتجين المحليين إلى التجار الأجانب عبر هذه الموانئ، ومما سهل لهن هذه المهمة معرفتهن بلغات مختلفة، وخاصة اللاتينية والعبرية حيث اكتسبن بها ميزة تنافسية في هذا المجال (المقري، 1997: 4/ 89). وقد ذكر المؤرخون أدوارًا للنساء اللاتي كنّ يتمتعن بقدرة عالية على إدارة الأموال والأعمال (ابن بشكوال، 1989، ص23) وهي قدرة مكنتهنّ من تنويع شبكات التوزيع بأكثر من طريقة داخل السوق وخارجه.

المطلب الثالث: شبكات التوزيع والتسويق في إشبيلية وقرطبة

لم يكن للأنشطة النسائية في مجال المنسوجات مكانها الخاص البعيد عن السوق أو المعزول عن المجتمع بشكل عام، بل كانت مترابطة من خلال شبكات معقدة من البيع والشراء والتسويق. هذه الشبكات لم تكن مجرد قنوات لنقل البضائع، بل كانت أيضًا وسائل لنقل المعرفة والتقنيات، وبناء العلاقات الاجتماعية والمالية في كلٍ من إشبيلية وقرطبة، ويمكن تناول ذلك عن طريق التعرف على عمل المرأة كوسيطة تجارية على النحو التالي:

1. دور الدلّالات (السِّمْسَارات) في الأندلس كوسيطات تجاريات

فقد ثبت تاريخيًا أن المرأة الأندلسية عملت في العديد من المهن وذلك ما يؤكده قول ابن حزم عن المرأة العاملة: "فمن النساء الطبيبة، والحجّامة، والسرّاقة. والدلّالة، والماشطة، والنائحة، والمغنية، والمعلمة، و...) (ابن حزم، 2016، ص 69)، فلعبت الدلالات (السمسارات) دورًا أساسيًا في ربط شبكات الإنتاج بالأسواق. فكانت الدلّالة تتنقل بين الأحياء المختلفة، تجمع المنتجات من النساء المنتجات، وتبيعها في الأسواق أو للتجار الكبار. وقد تطلب هذا العمل معرفة دقيقة بجغرافيا المدينة، وبعلاقات واسعة بالنساء المنتجات لهذه البضائع مما يعني امتلاكهنّ لعلاقات اجتماعية عالية، وعلاقات بشبكات الإنتاج والتوزيع، مما جعل الدلّالات بمثابة "خبيرات جغرافيات" في مجال المنسوجات (ابن عبدون، 1955، ص87).

والجدير بالذكر أنه توجد من النساء الأندلسيات من عملت بمهنة "الدلالة"؛ "إذ تقوم بالمناداة لتسويق السلعة بقصد بيعها على المشترين مقابل أجر تحصل عليه" (الونشريسي، 1981: 7/ 147)، وهذا يعطينا دليلًا واضحًا أن النساء اشتغلن بالحرف التجارية بمهارة عالية، إضافةً إلى دورهنّ المباشر في عمليات البيع والشراء والتسويق والتصدير، وقد حرصت كتب الحسبة على تنظيم عمل الدلالات لضمان عدم غش المشترين أو التلاعب بالأسعار، مما يؤكد على أهمية هذا الدور وضرورة الإشراف عليه في النظام التجاري الأندلسي (Fabregas, 2022,p.101-122).

المبحث الثاني: المعاملات المالية للمنسوجات- النساء كفاعلات في السوق

يتجاوز هذا المبحث النظرة السائدة للمرأة بوصفها مجرد منتجة أو مستهلكة، ليصل إلى أن يكشف عن دورها كفاعل مالي وتجاري حقيقي يؤثر في تحركات السوق ويتأثر بها؛ إذ إن فهم (المعاملات المالية للمنسوجات) يتطلب فهمًا عميقًا للنظرة

الاجتماعية والنقدية والتجارية التي حكمت عمل النساء، من أنظمة التسعير والأجور، إلى آليات القروض والمداينة، وصولًا إلى آليات ضبط المخاطر والاستثمار في المال. هذا التسلسل يكشف لنا عن وجود نشاط مالي نسائي متطور داخل مجال المنسوجات، له قواعده وآلياته الخاصة، وهو الدور الذي ستوضحه الدراسة وتستنبط نصوصه من داخل كتب النوازل التي أوردت بعض الحوادث في مثل هذه المعاملات المالية، بداية من آليات التسعير، إلى نظام الأجور المعتمد في عصر الدراسة وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: آليات التسعير وضبط القيمة

لم تكن النساء هنّ من يحدد أسعار المنسوجات التي ينتجنها فقط، أو أن تلك الأسعار تتحدد بشكل عشوائي، بل كانت تخضع لشروط محددة تأخذ في الاعتبار عوامل عديدة مثل: جودة المواد الأولية، مستوى المهارة المطلوبة، الوقت المستغرق في الإنتاج، والطلب في السوق. فقد خضعت تلك البضائع للتسعير؛ حيث يتم تسعيرها من قبل المحتسب في السوق، وهذا يعطينا دليلًا على أهمية تلك السلع، وقد تباينت الأسعار من مدينة لأخرى، ومن منتج لآخر، وقد وردت في طيات بعض المصادر الأندلسية إشارات لقيمة متوسط أسعار البضائع؛ وهي كالتالي: مصنوعات من الكتان تتراوح أسعارها من اثني عشر درهمًا إلى ثلاثين درهمًا، والملابس المستعملة النسائية من ثمانية إلى عشرة دراهم، وفي بعض الأنحاء وصل ثمن ثلاثة أرطال من الحرير إلى ثمانية دنانير (الونشريسي،1981: 7/ 120).

وكانت هذه قيمة البضائع المتعارف عليها في بلاد الأندلس، وهذه إحدى البضائع التي كانت المرأة الأندلسية تقوم ببيعها داخل الأسواق؛ وقد فهمت النساء العاملات في هذا المجال فهمًا عميقًا لهذه الشروط، مما مكنهنّ من تحسين دخلهن وتميز عملهنّ وإنتاجهن من المنسوجات مما أسهم في وضع نظام أجور واضح يعتمد على مهارة المرأة العاملة ومدى جودة إنتاجها، ومن ذلك:

- نظام تدرج الأجور والتوظيف:

لقد عرفت الأندلس خلال عصر الدراسة انتشار البيوت المنظمة التي خُصصت للتدريب فكان هناك نظام أجور واضح ومتسلسل يعكس مستوى المهارة والخبرة. ومن ذلك تجمع عدد منهن ليتشاركنّ عمل الغزل مع بعضهن فيدرب بعضهن بعضا، ويرشدن الأخريات فيما عرف في الموروث الاجتماعي باسم (التويزة) (التلمساني،1967، ص 93؛ حوارني، 1997، 88). فالمتدربة الجديدة كانت تحصل على أجر أقل، بينما الحرفية الماهرة تحصل على أجر أعلى.

وقد أتاح هذا النظام للنساء فرصة التطور المهني والارتقاء في السلم التجاري. وقد كانت النساء يُوظفن في الغالب على أساس الأجرة اليومية أو الموسمية، وهذا النوع من العمل كان يوفر لهن استقلالًا ماليًا محدودًا لكنه مؤكد، كما أن بعض النساء الماهرات كنّ يعملن كـ"معلمات" يدربن الجديدات مقابل نسبة من أجورهن، مما يشكل مصدر دخل إضافي (Shatzmiler, 1988,P. 36-58). ونلاحظ هنا مدى دعم النساء لبعضهن والحرص على نقل مهاراتهن لمن تحتاج منهن لتطوير مهاراتها، أو بدء مشروعها؛ مما دعاهنّ لابتكار نظام إقراض خاص بهنّ لتلبية حاجاتهن في هذا المجال.

المطلب الثاني: أنظمة الدين والإقراض عند نساء الأندلس

إن العمل في مجال المنسوجات إما أن يكون عن طريق التجارة أو عن طريق التسويق، فمن امتهنت من نساءالأندلس التجارة في المنسوجات وجب عليها توفير رأس مال بداية لشراء المواد الخام والأدوات،فكانت بعض النساء لا يتوفر لهن المال الكافي لبدء مشروعهن أو إنتاجهن مما دعاهن إلى اتباع إحدى الطريقتين التاليتين:

1. التصرف بما تملك من أملاكها الخاصة:

فقد عمدت المرأة الأندلسية إلى تطوير أنظمة مالية بسيطة لتلبية هذه الحاجة. فهذه الأنظمة لم تكن مجرد ترتيبات نقدية، بل كانت تعكس شبكات اجتماعية قوية قائمة على الثقة والتضامن. وقد ساعد على ذلك أن الشريعة الإسلامية في الأندلس كانت تضمن للمرأة الذمة المالية المستقلة، وحقها الكامل في التملك والتصرف في أموالها دون الحاجة لإذن ولي الأمر أو الزوج (Dawson, 2015,P. 38)، مما سهل عليها ممارسة الأعمال التجارية، وقد ورد ذلك في نازلة عن إمراة باعت الحانوت الخاص بها إلى صاحب حانوت مجاور لها.(الونشريسي، 1981: 7/ 105؛ الزناتي، 2016، ص26)، وهو ما يثبت أن نساء الأندلس تمتعن بذمة مالية مستقلة بعيدًا عن الزوج أو الأب، مما دعاهنّ إلى ابتكار نظام مالي يساعدهن في المجتمعات التجارية النسائية ويسهل لهنّ البدء بتجارتهن عن طريق معاملات تجارية قائمة على التعاون بينهن بعدة طرق، سواء بالإقراض المالي المباشر أو نظام المداينة القائم على الإنتاج، والذي جاء بعد ذلك ليكون الطريق الثانية لتوفير المال لبدأ مشاريعهن.

2.نظام المداينة القائم على الإنتاج:

في كثير من الحالات كانت النساء يحصلن على المواد الخام بالدين (المداينة) من التجار، على أن يسددن الثمن من عائد بيع المنتج النهائي. هذا النظام كان يتطلب سمعة طيبة وثقة متبادلة، وقد أدى إلى تطوير شبكات قروض معقدة تربط بين المنتجات والموردين والتجار، وفي سياق ضبط جودة العمل وحماية المستهلكين خاصة من الغش في الخيوط والأوزان، حرص محتسبو الأندلس على تطبيق قواعد صارمة تتعلق بالمنسوجات. فمثلًا، يوجب ابن عبدون الإشبيلي على المحتسبين التحقق من سلامة الأدوات وجودة المواد؛ لضمان عدم الإضرار بالصناعة، حيث نص على ضرورة: "أن يختبر آلات الغزّالين والقصّارين، ويمنعهم من إفساد الخيوط والسلع، ويمنع من غش القطن [في غزل النساء] بخلطه بالصوف، أو الصوف بالكتان" (ابن عبدون، 1995، ص8).

فهذا النص يؤكد على أن عمل النساء في الغزل كان يقع تحت طائلة الرقابة الشديدة، مما يعكس أهمية الإنتاج النسائي في السوق وحاجته إلى الضبط القانوني، كما يمكن أن يكون صاحب المنسج -معمل النسيج- قد اتفق مع إحدى النساء العاملات في النسيج بعمل ملحفة لأجَلٍ معين، مقابل خمسة دراهم (الونشريسي،1981: 7/ 33؛ المغراوي، 2024، ص7)، فنلاحظ أن الأجر والأجَل معلومان؛ حفاظًا على حق العامل وصاحب العمل وهو نظام كفله الإسلام لجميع التعاملات.

المطلب الثالث: ضبط المخاطر والمعاملات التجارية:

العمل في مجال المنسوجات مثل أي نشاط تجاري ينطوي على مخاطر متعددة، من تقلبات أسعار المواد الخام، إلى تغيرات في أذواق المستهلكين، إلى منافسة من منتجين آخرين. فلذلك طورت النساء الأندلسيات استراتيجيات متقدمة لضبط هذه المخاطر وتقليل تأثيرها على دخلهن ومالهن ومن تلك الاستراتيجيات:

أولا: التنويع في المنتجات ومواجهة المنافسة:

كانت معظم النساء العاملات في المنسوجات يتجنبن التخصص الضيق، ويفضلن إنتاج مجموعة متنوعة من المنتجات. فالمرأة التي تتقن نسيج الصوف على سبيل المثال: كانت تتعلم أيضًا نسيج الكتان أو القطن وتبيعه في سوق الكتانين في قرطبة، وسوق الخياطين في إشبيلية (ابن القطان، 1990، ص44)، حتى إذا انخفض الطلب على نوع معين، أو ضاقت بها الحال عن توفير المواد الخام لمنتج، تحولت للعمل على منتج آخر، مثلما أكدت بعض المصادر من بيع بنات المعتمد بن عباد غزل الصوف والتجارة به من أجل توفير قوت يومهنّ (ابن الوردي، 1996: 98/1).

هذا التنويع كان يوفر شبكة أمان ضد تقلبات الأسواق، وتقلبات الحال مثلما وقع لبنات المعتمد بن عبّاد، كما كان الإنتاج المحلي يواجه منافسة من المنسوجات المستوردة أيضا من الأقطار الإسلامية الأخرى (عبدالقادر، 2020،ص 34)، مما

دفع النساء الأندلسيات إلى التركيز على جودة الحرير المنتج محليًا ومهارات التطريز الفريدة حتى قال الزهري في الأندلس: " أكثر بلاد الله حريرا" (الزهري، 1968، ص71).

ثانيًا: الاستثمار في المعلومات:

كانت النساء الناجحات في هذا المجال يستثمرن في الحصول على معلومات دقيقة عن أحوال السوق: أسعار المواد الخام، اتجاهات الموضة، طلبات الزبائن المحتملين، وقد طوّرن شبكات معلومات غير رسمية تربط بينهن وبين التجار والحرفيين الآخرين، مما يتيح لهن اتخاذ قرارات مربحة (Yabiladi, 2025). سواء كان ذلك عن طريق بيعهنّ لبضائعهنّ بطريقة مباشرة، أو بتوكيل شخص ثقة يكنّ قد كوَّنّ معه علاقات تجارية سابقة ينجز لهنّ المعاملات التجارية بخبرته في البيع والشراء (ابن العطار، 1983، ص122)، وقد أتقنت المرأة الأندلسية صناعتها، وطرق تجارتها حتى وصفها الفقيه الأندلسي ابن عبدربه الأندلسي عن بقية النساء بأنها " إذا صنعت جوّدت..."(ابن عبد ربه، د.ت، ص89).

المبحث الثالث: شبكات النفوذ النسائي

يأتي الحديث هنا عن البعد الأكثر أهمية في دور النساء في مجال المنسوجات: وهو قدرتهن على تحويل نجاحهن المهني والمالي إلى نفوذ اجتماعي وسياسي، فالمرأة التي بدأت حياتها المهنية خلف نول النسيج في ورشة متواضعة، كان بإمكانها، من خلال المهارة والذكاء وبناء العلاقات، أن تصل إلى دوائر النفوذ في المجتمع، وأن تؤثر في القرارات التي تتجاوز حدود مهنتها، **ويتمثل هذا النفوذ في الآتي:**

المطلب الأول: من العمل بحرفة شخصية إلى تكوين رأس المال:

لم يكن الانتقال من العمل اليدوي البسيط إلى المشاريع الكبيرة مجرد صدفة أو حظ، بل كان نتيجة استراتيجيات مدروسة ومهارات متطورة في إدارة الأعمال، وقد تمكنت بعض النساء بفضل هذا النشاط المالي من الوصول إلى درجات متقدمة من الثراء؛ ليصبحن من الطبقات الميسورة في المجتمع الأندلسي(سالم، 1999، ص43)،حتى وصل الأمر بالبعض منهنّ إلى استكراء أشجار التوت من أصحاب المزارع لتقوم بتربية دودة القز المنتجة للحرير، وكتابة عقد بذلك(الشاطبي، 1985، ص66)، وقد كان بلوغ هذه المرحلة من الحذاقة في التجارة والفرص المتوفرة متاحة بكثرة، خاصة في مدينة مثل قرطبة التي تعد مركز الدولة التجاري في العصور الوسطى، والتي وصفها المقري بقوله: " قرطبة قاعدة الأندلس ودار الملك" (المقري،1997: 4/ 87)، كما ذكر أيضًا وجود العديد من الأسواق حيث قال: " وبها مركزان تجاريان أحدهما في الجانب الشرقي والآخر بجانب سوق العطارين"(كونستبل، 2002، ص43)، كل هذه المنافذ التجارية المتوفرة للتاجرة الأندلسية أسهمت في توفير أماكن أكثر لتنويع دخلها، وأرضٍ خصبة لعرض إنتاجها من النسيج بجميع أنواعه.

المطلب الثاني: شبكات التأثير الاجتماعي

النجاح المالي وحده لم يكن كافيًا لبناء النفوذ الاجتماع، فقد احتاجت النساء إلى تطوير شبكات علاقات معقدة تربطهن بمختلف شرائح المجتمع، من الحرفيين والتجار إلى رجال الدين والأدب، وصولًا إلى دوائر السلطة والحكم، ومنهن خولة بنت علي بن طالب الفهرية التي ترجم لها (ابن بشكوال) في الصلة في تاريخ أئمة الأندلس بقوله: " ومن أعلام القرن الرابع الهجري" ولم يذكر تاريخ وفاتها، وقد اشتهرت خولة بكونها "ذات بيان وعارضة" (ابن بشكوال،1989، ص55)، مما يعني أنها كانت فصيحة اللسان وقادرة على الإقناع، وهي صفة حيوية للتعاملات الكبرى في المجالات التجارية، بالإضافة لأنها تجلت مكانتها الاجتماعية والاقتصادية في قدرتها على "تلقي العُمَّال في حوائجها" (ابن بشكوال، 1989، ص79) وذلك يشير إلى أنها كانت على علاقة قوية مع الولاة والمكلفين بإدارة الشؤون المالية والضرائب في المنطقة، وتكوين شبكات مهنية واجتماعية متعددة.

الشبكات المهنية والاجتماعية:

كانت النساء الناجحات في مجال المنسوجات يحرصن على بناء علاقات قوية مع زميلاتهن في المهنة. فكنَّ ينظمن ما يمكن اعتباره بالمدلولات الحديثة "نقابات" غير رسمية، تجمع بين النساء العاملات في نفس التخصص، لتبادل الخبرات والمعلومات، وللدفاع عن مصالحهن المشتركة، ومن ذلك ما أوردته بعض كتب التراجم والطبقات (ميدون، علجية، 2020، ص89) من أخبار بعض النساء اللاتي اشتهرن بمهارتهن في الغزل والنسيج، مما رفع من مكانتهن الاجتماعية وجعل ورشهن مقصدًا للطالبين، وقد أوردنا سابقًا تجمع بعض النسوة لتكوين تجمعات أعمال لممارسة مهنة الغزل والنسيج فيما يعرف باسم التويزة (التلمساني، 1967، 93؛ حوراني، 1997، ص88)، حتى حرص كثيرٌ منهن على أن يكون لديهنّ رخص معينة لممارسة الغزل والنسيج تمنح لهن (التلمساني، 1967، ص102)، وكان يُأخذ منهن ضريبة مقدّرة، يقمن بدفعها مقابل عملهن في ذلك النسيج (الونشريسي،1981: 7/ 83).

كما كان للنساء الأندلسيات العاملات في السوق أو التاجرات سوق خاصة بهن يجتمعن فيها لبيع غزلهن، ولا يجلسن فى الحوانيت العامة ببضاعتهن، ووُضعت شروط خاصة لمن يتعامل مع هؤلاء النسوة فى أسواقهن بالبيع والشراء. فلا بد أن يُشترى منهن بأدب، كما ورد أن بعض النساء كن لا يذهبن بأنفسهن إلى السوق لبيع منتجاتهن، بل يرسلنها إلى السوق مع ثقات مثل شيخ كبير السن عُرف عنه الأمانة والفضل؛ فذلك الشيخ يمكن له أن يخالط النساء فى البيع والشراء بدون أن يتعرض كلا الطرفين للحرج، أو يرسلن منتجاهن مع سيدات قعيدات، أي كبيرات السن انقطع عنهن الرجاء، ويثقن بهن أيضًا، فكانت هذه الأسواق تتعرض لرقابة المحتسبين ويعاقب كل من يعترض للنساء في أسواقهن (بروفنسال، 1955: 87/2؛ شافع، 2006، ص174، 175).

المطلب الثالث: النفوذ من داخل مراكز السلطة السياسية

الخطوة الأخيرة في مسار بناء النفوذ كانت الوصول إلى دوائر السلطة السياسية. وقد تمكنت بعض النساء العاملات في مجال المنسوجات من تحقيق هذا الهدف من خلال عدة طرق متشابكة جمعت بين النفوذ الاقتصادي، والقرب من دوائر الحكم والسلطة ومنها:

أولًا: العمل في دور الطراز:

والدور هنا تأتي بمعنى (الورش) وهي أماكن خاصة لصناعة النسيج الخاصة بقصور الحكام وضيوفهم والتي كانت تحت إشراف مباشر من البلاط الحاكم (المقري، د.ت: 7/ 108؛ ابن الوردي، 1996: 64/1)، وعمل المرأة الحرفية الأندلسية في مثل هذه الدور سواء جارية أم حرة قد وضعها في دائرة القرب من مراكز السلطة، وأتاح لها بناء علاقات مباشرة مع أهل الحكم والنفوذ؛ مما أدى إلى منحها الفرصة للنتيجة التالية:

ثانيًا: التوريد للقصور والهدايا الدبلوماسية:

لقد كانت القصور الأموية وقصور ملوك الطوائف تحتاج إلى كميات كبيرة من المنسوجات الفاخرة للاستخدام الشخصي وللهدايا الدبلوماسية(زيتون، 1986، ص66) وكانت النساء اللاتي تمكَّن من الحصول على عقود التوريد لهذه القصور هنّ القريبات من مركز السلطة في بعض مراكز دور الطراز السابق ذكرها؛ فحققن مكاسب مالية هائلة، لأن انتشار المواد الخام في بلاد الأندلس أثّر على تنمية مجال المنسوجات والطلب عليه، فبرعت النساء الحرفيات والنساجات الأندلسيات في تلبية طلبات نساء القصور والجواري، والتي كانت تقتنيها هذه الطبقة بكثرة، فقد أسرفن في طلب المصبغات من الملابس والمذهبات، والديباجات التي عادة ما تكون بسعر مرتفع، نظرًا لجودتها العالية، فهي خامات منوعة ما بين أقمشة حريرية مطرزة، وقطنية، وكتانية مذهبة. (ابن ا لخطيب، 2003: 184/4؛ شافع، 2006، ص170)

فأصبحت هؤلاء النسوة التاجرات جزءًا من الدائرة المالية للسلطة. وقد عُرفت المنسوجات الأندلسية، خاصة الطراز المذهب (الموشى)، بأنها كانت تُستخدم في إرسال الهدايا الدبلوماسية للأباطرة والملوك في أوروبا وشمال أفريقيا (المقري، 1997: 7/ 110؛ ميدون، علجية، 2020، ص76)، مما منح النساء المنتجات لهذه النفائس من القطع مكانة خاصة وقربًا من دوائر النفوذ.

النتائج:

في ختام هذه الدراسة، التي سعت إلى تتبع ودراسة دور المرأة الأندلسية في مجال المنسوجات بقرطبة وإشبيلية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين من زوايا مختلفة، توصلت إلى مجموعة من النتائج الهامة التي تعيد تشكيل فهمنا للحياة المالية والاجتماعية في الأندلس على النحو التالي:

- لقد أثبتت الدراسة، من خلال طريقة الجمع التي ركزت على الجغرافيا المالية والشبكات الاجتماعية وآليات بناء النفوذ، أن المرأة لم تكن عنصرًا هامشيًا في المجتمع الأندلسي، بل كانت فاعلًا محوريًا في تشكيل المشهد المالي والاجتماعي والسياسي.
- كما كشفت الدراسة عن وجود "جغرافيا نسائية" متميزة في صناعة المنسوجات، حيث تمكنت النساء من إنشاء مساحات عمل خاصة بهن، وتطوير شبكات توزيع معقدة تربط بين الأحياء المختلفة، بل وتمتد إلى الأسواق الإقليمية والدولية. هذا التحليل المكاني يتجاوز النظرة التقليدية للعمل النسائي المحصور في المنزل، ويقدم رؤية جديدة للمرأة في عصر الدراسة كفاعل جغرافي ومالي يساهم في تشكيل المجال الحضري.
- وتوصلت الدراسة إلى أن النساء لم يكنَّ مجرد عاملات أجيرات فقط، بل كنَّ رائدات أعمال حقيقيات، يُدِرن مشاريعهن بحكمة ومهارة عالية. فقد طوَّرن أنظمة مداينة مبتكرة، واستراتيجيات تسعير متطورة، وآليات ضبط مخاطر فعالة. هذا المستوى من التطور المالي يكشف عن وجود "نشاط مالي نسائي" متقدم داخل مجال المنسوجات، له قواعده وآلياته الخاصة.
- وظهر أنّ البعد الأكثر وضوحًا في موضوع الدراسة، هو قدرة النساء على تحويل نجاحهن المهني والمالي إلى نفوذ اجتماعي وسياسي. فقد تمكّنّ من بناء شبكات معقدة من العلاقات والتأثير، امتدت من الورشة إلى القصر، ومن السوق إلى دوائر صنع القرار. هذا النموذج يتحدى الصورة النمطية لدور المرأة في العصور الوسطى، ويقدم مثالًا ملهمًا على قدرة المرأة على تجاوز الحدود التقليدية.

إن هذه النتائج تدعو إلى إعادة النظر في الروايات التاريخية التقليدية حول الأندلس. فصورة المجتمع الأندلسي تصبح أكثر اكتمالًا ودقة عندما ندرج فيه مساهمات النساء الفاعلة في الحياة المالية والاجتماعية. وهذا يفتح الباب أمام المزيد من الأبحاث المستقبلية التي يمكن أن تطبق نفس المنهجية المبتكرة على مجالات أخرى أو فترات زمنية مختلفة.

وختامًا، يمكن القول: إن النول والمغزل لم يكونا مجرد أدوات للإنتاج في يد المرأة الأندلسية، بل كانا أيضًا أدوات نسجت من خلالها المرأة استقلالها المالي، ورسمت بها ملامح دورها الاجتماعي، وبنت بها شبكات نفوذها السياسي. إن قصة عاملات النسيج في قرطبة وإشبيلية ليست مجرد فصل في تاريخ الحرف والصناعات، بل هي قصة رائدات أعمال وفاعلات اجتماعيات وسياسيات، ساهمن بشكل حاسم في كتابة فصل لامع من فصول الحضارة الأندلسية. وهذه القصة تستحق أن تُروى وتُدرس بعناية واهتمام، ليس فقط لفهم الماضي، بل أيضًا لاستلهام الدروس للحاضر والمستقبل.

المراجع

الإدريسي، م. (1409). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق* (ط.1). عالم الكتب.

الباجي، ع. (1987). *المن بالإمامة* (عبد الهادي التازي، تحقيق؛ ط.3). دار الغرب الإسلامي.
بروفنسال، ل. (1955). *ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب*. المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.
ابن بشكوال، خ. (1989). *الصلة في تاريخ أئمة الأندلس* (إبراهيم الأبياري، تحقيق؛ط.). دار الكتاب المصري.
التلمساني، م. (1967). *تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر* (علي الشنوفي، تحقيق). المعهد الثقافي الفرنسي.
ابن حزم، ع. (2016). *طوق الحمامة في الألفة والألاف* (مؤسسة هنداوي، تحقيق). دار صادر.
ابن حيان، ح. (1985). *المقتبس من أنباء أهل الأندلس* (عبد الرحمن علي الحجي، تحقيق؛ ط.1). دار الثقافة.
حوراني، أ. (1997). *تاريخ الشعوب العربية* (كريم عزقول، ترجمة). دار النهار للنشر.
ابن الخطيب، م. (2003). *الإحاطة في أخبار غرناطة* (يوسف علي الطويل، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
ابن خلدون، ع. (1408ه). *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر* (خليل شحادة، تحقيق؛ ط.2). دار الفكر.
الزبيدي، م. (1986). *تاج العروس من جواهر القاموس* (عبد الفتاح الحلو، تحقيق). مطبعة حكومة الكويت.
الزناتي، ف. (2016). *المرأة في الغرب الإسلامي من خلال كتب النوازل*. جامعة القاهرة.
الزهري، م. (1968). *الجغرافية* (محمد حاج صادق، تحقيق). المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية.
زيتون، م. (1986). *المسلمون في المغرب والأندلس*. دار المنارة.
سالم، س. (1997). *قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس: دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي*. مؤسسة شباب الجامعة.
سالم، س. (1999). *تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس*. مؤسسة شباب الجامعة.
ابن سعيد، ع. (1964). *المغرب في حلى المغرب* (شوقي ضيف، تحقيق؛ ط. 4). دار المعارف.
الشاطبي، إ. (1985). *فتاوي الإمام الشاطبي* (محمد أبو الأجفان، تحقيق؛ ط.2). تونس.
شافع، ر. (2006). *المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة*. عين للدراسات والبحوث الاجتماعية.
ابن عبد ربه، أ. (د.ت). *طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب وأخبار وأسرار* (محمد إبراهيم سليم، تحقيق). مكتبة القرآن.
ابن عبدون، م. (1995). *رسالة في القضاء والحسبة* (ليفي بروفنسال، تحقيق). مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.
ابن العطار، م. (1983). *كتاب الوثائق والسجلات* (شالميتا، كورينطي، تحقيق). مجمع الموثقين المجريطي.
عنان، محمد عبد الله. (1997). *دولة الإسلام في الأندلس*. مكتبة الخانجي.
ابن غالب، م. (1956). *نص أندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس* (لطفي عبد البديع، تحقيق). مطبعة مصر.
أبو الفداء، إ. (د.ت). *تقويم البلدان* (مستشرقون فرنسيون، تحقيق). دار الطباعة السلطانية.
القاضي النعمان، ن. (1978). *المجالس المسايرات* (الحبيب الفقي وآخرون، تحقيق). الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
القرطبي، ع. (1961). *تقويم قرطبة* (رينهارت دوزي، تحقيق). دار بريل للنشر.

ابن القطان، ح. (1990). *نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان* (محمود علي مكّي، تحقيق؛ ط.1). دار الغرب الإسلامي.

كونستبل، أ. (2002). *التجارة والتجار في الأندلس* (فيصل عبد الله، ترجمة). مكتبة العبيكان.

لومبارد، موريس. (1983). *الإسلام في مجده الأول* (إسماعيل العربي، مترجم). دار الطليعة.

المغراوي، م. (2024). *جوانب من تاريخ النساء بالأندلس* (منشور ضمن منشورات LERMA، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب).

المقري، أ. (1997). *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب* (إحسان عباس، تحقيق). دار صادر.

مؤنس، ح. (2000). *فجر الأندلس: دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية*. الزهراء للإعلام العربي.

ميدون، ف. وعلجية، م. (2020). *المرأة العاملة في الأندلس من خلال كتب التراجم: دراسة ونماذج من النساء العاملات بالأندلس من الفتح إلى السقوط* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أكلي محند أولحاج.

ابن الوردي، ع. (1996). *تاريخ ابن الوردي* (ط. 1). دار الكتب العلمية.

الونشريسي، أ. (1981). *المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب* (محمد حجي وآخرون، تحقيق؛ ط.1). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية.

Reference

Abū al-Fidāʾ, I. (n.d.). *Taqwīm al-buldan* (French Orientalists, Eds.). Dār al-Ṭibāʿa al-Sulṭāniyya, (in Arabic).

Al-Bājī, A. (1987). *Al-mann bi-al-imāma* (A. al-Tāzī, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī, (in Arabic).

Al-Idrisi, M. (1409 AH). *Nuzhat al-mushtāq fī ikhtirāq al-āfāq* (1st ed.). ʿĀlam al-Kutub, (in Arabic).

Al-Maghrāwī, M. (2024). *Aspects of women's history in al-Andalus*. LERMA Publications, Cadi Ayyad University, (in Arabic).

Al-Maqarrī, A. (1997). *Nafḥ al-ṭīb min ghuṣn al-Andalus al-raṭīb* (I. ʿAbbās, Ed.). Dār Ṣādir, (in Arabic).

Al-Qāḍī al-Nuʿmān, N. (1978). *Al-majālis wa-al-musāyarāt* (H. al-Faqī et al., Eds.; 1st ed.). Tunis University, (in Arabic).

Al-Qurṭubī, A. (1961). *Taqwīm Qurṭuba* (R. Dozy, Ed.). Brill, (in Arabic).

Al-Shāṭibī, I. (1985). *Fatāwā al-Imām al-Shāṭibī* (M. Abū al-Ajfān, Ed.; 2nd ed.). Tunis Publications, (in Arabic).

Al-Tilmisānī, M. (1967). *Tuḥfat al-nāẓir wa-ghunyat al-dhākir fī ḥifẓ al-shaʿāʾir wa-taghyīr al-manākir* (ʿA. al-Shanūfī, Ed.). Institut Culturel Français, (in Arabic).

Al-Wansharīsī, A. (1981). *Al-miʿyār al-muʿrib wa-al-jāmiʿ al-mughrib ʿan fatāwā ahl Ifrīqiya wa-al-Andalus wa-al-Maghrib* (M. Ḥajī et al., Eds.; 1st ed.). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Morocco, (in Arabic).

Al-Zabīdī, M. (1986). *Tāj al-ʿarūs min jawāhir al-qāmūs* (ʿA. al-Ḥalū, Ed.; 1st ed.). Government of Kuwait Press, (in Arabic).

Al-Zanātī, F. (2016). *Women in the Islamic West through the books of nawāzil*. Cairo University, (in Arabic).

Al-Zuhri, M. (1968). *Al-jughrafiyā* (M. H. Ṣādiq, Ed.). Institut Français d'Études Orientales, (in Arabic).

Bolens, L. (1992). *The use of plants for dyeing and clothing: cotton and woad in al-Andalus*. In J. M. I. H. Salma Jayyusi & M. A. M. Khadra Jayyusi (Eds.), The legacy of Muslim Spain. Brill.

Constable, O. (2002). *Trade and traders in Muslim Spain* (F. ʿAbd Allāh, Trans.). ʿUbaykān, (in Arabic).

Coope, J.(2013). An etiquette for women: women's experience of Islam in Muslim Spain. *Essays in Medieval Studies, 28*, 69-82.

Dawson, D. (2015). Women under the Law in Islamic Spain, 770s-1492. *Armstrong Undergraduate Journal of History.5(2),*1-9. https://doi.org/10.20429/aujh.2015.050201

Fábregas García, A. P. (2022). *The textile industry in al-Andalus.* In G. R. Owen-Crocker, M. Barrigón, & N. Ben-Yehuda (Eds.), Textiles of Medieval Iberia. Boydell & Brewer.

Guichard, P. (1992). *The social history of Muslim Spain from the conquest to the end of the Almohad regime.* In J. M. I. H. Salma Jayyusi & M. A. M. Khadra Jayyusi (Eds.).The Legacy of Muslim Spain. Brill.

Hourani, A. (1997). *A history of the Arab peoples* (K. ʿAzqūl, Trans.). Dār al-Nahar, (in Arabic).

Ibn ʿAbd Rabbih, A. (n.d.). *Ṭabāʾiʿ al-nisāʾ wa-mā jāʾa fihā min ʿajāʾib wa-gharāʾib* (M. I. Salīm, Ed.). Maktabat al-Qurʾān, (in Arabic).

Ibn ʿAbdūn, M. (1995). *Risāla fī al-qaḍāʾ wa-al-ḥisba* (L. Provençal, Ed.). Institut Français d'Archéologie Orientale Press, (in Arabic).

Ibn al-ʿAṭṭār, M. (1983). *Kitāb al-wathāʾiq wa-al-sijillāt* (Shalmita & Qurinti, Eds.). Majmaʿ al-Muwaththiqīn al-Majrīṭī, (in Arabic).

Ibn al-Khaṭīb, M. (2003). *Al-iḥāṭa fī akhbār Gharnāṭa* (Y. al-Ṭawīl, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, (in Arabic).

Ibn al-Qaṭṭān, H. (1990). *Naẓm al-jumān li-tartīb mā salaf min akhbār al-zamān* (M. ʿAlī Makkī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī, (in Arabic).

Ibn al-Wardī, ʿA. (1996). *Tārīkh Ibn al-Wardī* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, (in Arabic).

Ibn Bashkuwāl, K. (1989). *Al-ṣila fī tārīkh aʾimmat al-Andalus* (I. al-Abyārī, Ed.). Dār al-Kitāb al-Miṣrī, (in Arabic).

Ibn Ghālib, M. (1956). *Farḥat al-anfus fī tārīkh al-Andalus* (L. ʿAbd al-Badīʿ, Ed.). Maṭbaʿat Miṣr, (in Arabic).

Ibn Ḥayyān, H. (1985). *Al-muqtabas min anbāʾ ahl al-Andalus* (ʿA. al-Ḥajjī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Thaqāfa, (in Arabic).

Ibn Ḥazm, ʿA. (2016). *Ṭawq al-ḥamāma fī al-ulfa wa-al-ālāt* (Hindawi Foundation, Ed.; 1st ed.). Dār Ṣādir, (in Arabic).

Ibn Khaldūn, ʿA. (1408 AH). *Dīwān al-mubtadaʾ wa-al-khabar fī tārīkh al-ʿArab wa-man ʿāṣarahum* (Kh. Shahāda, Ed.; 2nd ed.). Dār al-Fikr, (in Arabic).

Ibn Saʿīd, A. (1964). *Al-Maghrib fī ḥulā al-Maghrib* (Sh. Ḍayf, Ed.; 4th ed.). Dār al-Maʿārif, (in Arabic).

ʿInān, M. ʿA. (1997). *Dawlat al-Islām fī al-Andalus.* Maktabat al-Khanjī, (in Arabic).

Lombard, M. (1983). *Islam in its first splendor* (I. al-ʿArabī, Trans.). Dār al-Ṭaliʿa, (in Arabic).

Medievalists.net. (2012). *Women and Property Rights in Al-Andalus and the Maghrib.*

Mīdūn, F., & ʿAljiyya, M. (2020). *Working women in al-Andalus through biographical dictionaries* [Unpublished master's thesis]. University of Akli Mohand Oulhadj, (in Arabic).

Muʾnis, H. (2000). *Fajr al-Andalus: A historical study.* Al-Zahrāʾ lil-Iʿlām al-ʿArabī, (in Arabic).

Owen-Crocker, G. R., Barrigón, M., & Ben-Yehuda, N. (Eds.). Textiles of Medieval Iberia: Cloth and Clothing in a Multi-cultural Context. Boydell & Brewer.

Provençal, L. (1955). *Three Andalusian letters on the ethics of hisba.* Institut Français d'Archéologie Orientale, (in Arabic).

Sālim, S. (1997). *Cordoba: Capital of the Caliphate in al-Andalus*. Muʾassasat Shabāb al-Jāmiʿa, (in Arabic).

Sālim, S. (1999). *History of Muslims and their monuments in al-Andalus*. Muʾassasat Shabāb al-Jāmiʿa, (in Arabic).

Shāfiʿ, R. (2006). *Women in Andalusian society from the conquest to the fall of Cordoba*. ʿAyn Publishing, (in Arabic).

Shatzmiller, M. (1988). Aspects of Women's Participation in the Economic Life of Later Medieval Islam: Occupations and Mentalities. *Arabica*, *35*(1), 36–58.

Shatzmiller, M. (1997). Women and wage labour in the medieval Islamic west: legal issues in an economic context. *Journal of the Economic and Social History of the Orient*, *40*(2), 174-206.

Valencia, R. (1994). *Islamic Seville: its political, social and cultural history*. In J. M. I. H. Salma Jayyusi & M. A. M. Khadra Jayyusi (Eds.), The Legacy of Muslim Spain. Brill.

Yabiladi. (2025). *The textile industry: A pillar of medieval Andalusia's economy*. Dawson,

Zaytūn, M. (1986). *Al-muslimūn fī al-Maghrib wa-al-Andalus*. Dār al-Manāra, (in Arabic).